

﴿ السل الرئوي وعلاجه العديدة ﴾

اهتمت الدنيا في هذه المدة اهتماماً عظيماً بالبناء الكبير الذي اذاعه الطبيب الشهير بهرنغ احد محققي الالمان عن اكتشافه لعلاج السل الرئوي القتال . الا ان اهتمام الناس لم يكن كبيراً فقط بسبب كبر الداء وعظمه وشدة الرغبة في الشفاء منه او تخفيف خطبه بالاكل بل كان من اجل كثرة الدعاوى التي انتشرت عن امكان الشفاء من هذه العلة الويلة ثم اسفارها كلها عن لاسيء تقريباً اذ لا يزال الداء يفتك بالناس هازئاً بكل علوفهم وتحقيقاتهم وهو ما يدعو الى شك كبير فيما يقوله ذلك الاستاذ وان كان من كبار المحققين الذين يصدرون عن تمييز وذلك قياساً لما بدا من زميله الشهير الدكتور كوخ فانه ادعى مثل هذه الدعوى من نحو عشرين سنة ثم لم يكن على اثرها الا الخيبة

وانه لا بأس في هذا المقام ان ننقل للقراء شيئاً عن تلك الدعاوى المختلفة التي بدت من كثيرين فانها تدل على خديعة ذلك الداء للعقول الكبيرة المحققة وقد تكون ذات دلالة ايضاً على ان هذا المرض مختلف الحالات والدرجات الى حد تجوز الخديعة به دون عار على الخدوع بها فلقد كان في جملة ما حدثوه من ذلك انه منذ وقت ليس بطويل استقال الدكتور مارمولك من نادي باستور في باريز زاعماً انه سينقطع الى البحث في شأن السل والتفرغ لايجاد علاج قاطع له بمصل ادعى انه جهزه لذلك بواسطة الاستعانة بالخيول وقد قال انه حقن به بعض المرضى على مقادير

وازمنة مختلفة فكان النجاح نتيجة اعماله اذ شفى بعلاجه مئات كما يقول
ولكن يظهر ان ذلك العلاج قد اقتصر على الذين شفوا به اذ لم يظهر له من
اثر بعد ذلك في حين لو كان صادقا كل الصدق لملا الدنيا في شهر محمولا
اليها على متن البراق . الا ان العلاج مع تقصيره او كذبه كان صادقا كل
الصدق في البعض وهو ما يدل على ان الداء ذوحالات وخصائص كثيرة لانهم
زعموا ان الكونت هو شبرغ شقيق البرنس هنري اوف بلس هو من جملة
الاحياء الشاهدين الان على صدق العلاج لانه كان مصابا بالسل الى حد
القعود به فلما حقن بذلك المصل عشر مرات استطاع ان ينهض من
سريره ثم لم تأت الحقنة الثالثة عشرة حتى كان قد شفى تماما وهو الان حي
يرزق وقد بحثوا في بصاقه وسائر مخازن السل في جسمه فما وجدوا الجرثيمه
أثرا وهم يقولون انه لا يصاب بعد الان بهذا المرض لانه تلقح كما يجب . ولقد
جىء من مدة الى دار الطب في باريز بعلاج قيل ان الهنود في جمهورية
شيلي باميركا يستعملونه لمعالجة السلولين عندهم فخر به في مئة عليل فشفي
منهم اربعة وثمانون وكانت هذه التجربة في المانيا وبلجيكا والولايات المتحدة
ثم انقطع خبر هذا العلاج كانه لم يكن وهو ما يدل على انه لم يكن صادقا
كل الصدق او هو مما يشفي بعض انواع المرض التي قلنا انها قد تكون
اكثر مما يظن

وقد ادعى احد اطباء برلين وهو الدكتور سمرفلد بان لديه علاجاً
يشفي من السل وهو بخار شجر اليوكاليس وقد عالج به كثيرين فشفي
منهم ستون من مائة وكانت طريقة علاجه التنشيق للمريض حتى يشفي
ولكن الارجح ان العلاج غير صادق والا لا تنتشر دون ريب

ومن العلاجات التي ادعوها للسل المعالجة بالغنب وذلك بان يقدم
 للعليل حين استيقاظه صباحاً مقداراً من الغنب وحده ثم يقدم له ايضاً بعد
 ساعتين ويقدم له في الظهر مع شيء من الخبز والماء ويجرى معه على ذلك
 بالتدريج حتى يصير كل طعامه من الغنب بمقدار كبير وقد قالوا انه يشفي
 بذلك وهو علاج طبيعي لا خلاف على نفعه ولكنه لا يعد صادقاً لان
 الغنب لا يوجد في كل مكان وكل حين ولان المعالجة به انما تكون كدفع
 الاستعداد للمرض من جهة تقوية الجسم او كشفاء له اذا كان في اقل من
 الدرجة الاولى

ولقد ادعى الدكتور كلارك في نيويورك انه يشفي المسلول بعصير الليمون
 وزاد على دعواه انه يشفي من فقر الدم والنزلة الوافدة وزعم طبيب فرنسوي
 انه شفي اثني عشر مسلولاً بوضعهم في حجرة فيها الهواء المضغوط ممزوجاً
 ببخار الكريوزت مع اليوكالبتس وزعم الدكتور بلانشت من ليون ان
 ركوب السيارات يشفي من السل وقد بنى دعواه هذه على انه هو نفسه
 كان مصاباً بالسل فشفى بهذه الوسطة ولكنه يشترط للشفاء ان يركب العليل
 السيارة ويقطع بها مئة ميل في اليوم وهو علاج خطر اذ قد يموت العليل
 من التعب قبل ان يموت ما فيه من الجرائم

والمدعى كثيرون غير من ذكرنا دعاوى كثيرة لا يصح القول
 بانها كاذبة ولكنها صادقة بقوم دون قوم او في حالة دون حالة ولعل الدكتور
 بهرنغ يكون مخالفاً لجميعهم في ذلك وجارياً في طريقة العلاج على السنن
 المعروف وهو الحقن لانه اذا كان للسل من علاج فلا يكون الا به . اما ما
 قلناه مرّة من ان هواء القطبين المتحدّين يشفي من هذا الداء فانه يزداد

صحة بكثرة التجارب التي كان اول من باشرها الدكتور سوهون الذي رافق
ييري في رحلته الى القطب فانه نفسه كان مصاباً فشيئاً تماماً ولكن هذه
السفرة هي كما قلنا قبلا اشد ايداء من المرض كما انها اشد منه خطراً ولذلك
لا بد الان لسكل مسلول ان يتنظر شهر اغسطس من السنة الآتية فانه آخر
موعد لظهور علاج بهر نغ وامله يكون القاطع المانع باذن الله

﴿ المال والجمال ﴾

هما امنية كل حي ناطق وانسان متمدن لان لكليهما من القوة ما تقناده
به الصنوف وتجتث لاجله العروش اذ طالما قام المال مقام الرجال وطالما
غني بسطوة الجمال عن سطوة المال بل قد طالما رأينا تلك الاتي الرقيقة
وهي تفتك بجهاها فتك الاسد وطالما رأينا التقدير الجبار وهو بدون المال
اذل من بيضة البلد

واقدم عرضت احدي الصحف على قارئتها سوالا عن ايها افضل
للمرأة ان تكون جميلة فقيرة او غنية دميعة فورد اليها من اثنتين منهن
هذان الجوابان نشرها للتفكه بهما وللدلالة على مختلف الشعور بهاتين الحاتين
قالت صاحبة الجمال

انني لا اتردد طرفة عين عن الاجابة باني اود ان اكون فقيرة حسناء على
ان اكون غنية شوها وليس ذلك من اجل ارضاء عواطني والاعتزاز بجمالي
بل من اجل الاستظهار به والانتفاع بسببه او التعزية بكرامتي الحاصلة منه